صاحبها ومحررها المسؤول

خليل أسعد غبريل

ويساعده على تحريرها

القس روي ويتمان

ص. ب. ٦٢١ القدس — فلسطين

بدل الاشتراك السنوي

في فلسطين والخارج

١٥٠ ملا أو ثلاث شلنات

وتدفع سلفا



مجلة مسيحية وطنية شهرية

المجلد السابع شباط ١٩٤١ العدد ٢

JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor Rev. L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications
to:
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine.

فهرس العدد

صفحة



انتظروا
تحسينات هامة
وابواب جديدة

تدخل قريبا على مجلة المياه الحية وذلك بمساعدة محرري مصباح الحق واصدقائنا الذين تعطفوا وتكاتفوا رغبة في ايجاد نهضة دينية وطنية تعيد الينا البركات والخيرات الابدية وتبعث بها الى اقصى الارض.

نستميحكم عذرا

ان تأخر المراسلات بسبب الاحوال الحاضرة قد اعاقنا في مفاوضاتنا مع صاحب مصباح الحق فتأخرت المياه الحية ولم تظهر في بدء الشهر كعادتها،انما حجمها الكبير والتحسينات التي ظهرت فيها يؤكدان لنا ان مشتركينا الاكارم سيغضون الطرف عن تأخرها بالوصول اليهم وفي بلاد المهجر سيصل الى مشتركينا عددا فبراير وينا ير سوية

تعاليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية —بقلم عيسى نقولا اسحق— تعال الى يسوع

أحد زكا في ٢ شباط سنة ١٩٤١

صدق الكلمة (١تي ٤ : ٩ — ١٥)

ان الرسالة والانجيل المخصصين لهذا الاحد الذي هو ما قبل بدء التريودي ، قد عينا هكذا لغاية سامية الرسالة لبيان صدق الكلمة التي تسلمناها فبأي روح ينبغي علينا نحن معشر المؤمنين أن نتلقاها . وأما الانجيل فالحادثة زكا الذي صدق المسيح لما قال له « أسرع وانزل » وآمن به .

في هذه الاونة من تاريخ الكنيسة السنوي نبتدىء بالاستعداد للحدث الاعظم في حياة البشرية جمعاء ، الا وهو حادثة « الصلب والقيامة » ويا ويلنا ويا شقاءنا إن كنا نقدم على الاحتفال بهذه الذكريات التي لا ينبغي أن تبرح بال مؤمن ما ونحن يخامرنا ادنى شك بالكلمة التي تسلمناها . وان كنا لا نحتمل كل عناء ومشقة في سبيلها أو ان كنا لا نسلك حسب منطوقها . فاننا اذ ذاك لا نكون مستحقين ان نحمل الاسم الذي نفخر به وهو اسم المسيح الذي افتدانا بدمه .

احد الفريسي والعشار في ٩ شباط

حياة التقوى (٢ تي ٣ :١٠—١٥)

لا ريب أن كثيرين من الناس يخامرهم الشك في عدله تعالى عندما يرون اناساً اشراراً وسحرة ينجحون في أشر حال . والاتقياء يكونون عادة مضطهدين ، لا مكان لهم في هذا العالم الموبوء . غير انه يغيب عن بالهم أن هؤلاء الاشرار هم في الواقع ضالين ويضلون الذين يتوهمون في نجاحهم . فالنتائج انما تكون في العواقب ، ولا عبرة للاشياء الوقتية . ان العالم قد ظن انه غلب المسيح عندما شاهده معلقاً على الصليب غير عالم ان المسيح قد انتصر عليه بالصليب فالمؤمن وان كان يتعرض في حياته لكثير من التجارب ، غير ان الله ينقذه من جميعها كما أنقذ بولس . وبولس يعتقد ان الاضطهادات هي شعار كل المؤمنين الذين يعيشون بالتقوى في المسيح يسوع . وان كان بولس يتكلم فهو إنما يتكلم بالروح عن ايمان تام واختبار كامل . فان كنا نتعلم منه كما تعلم تيموثاوس ، فاننا نعرف ممن تعلمنا . زد على ذلك أن عندنا الكتب المقدسة ، التي هي قادرة ان تحكمنا للخلاص . لا سيما اذا سألنا الله تعالى المعونة والارشاد ليفتح عقولنا ، وينير بصائرنا متى قرأنا كتابه العزيز ، حتى نتمكن ان نجد فيه ما يقوينا ويزيدنا فهما وحكمة .

احد الابن الشاطر في ١٦ شباط

« الجسد للرب ، والرب للجسد (١كو ٦ :١٢—٢٠)

ان في الحياة الروحية ، كما في الحياة الزمنية حقائق أولية ، هي أقرب الى الخيال ، حقائق نجهلها في أعمالنا وتصرفاتنا اليومية فان هذا الجسد الذي تلبسه روحنا والذي هو هيكل لها ، ما هو إلا عضو من اعضاء المسيح . ولكن نحن ماذا عملنا به ؟..

كم وكم هي الاعمال المغايرة لتعاليم المسيح والتي حملنا اجسادنا (التي هي أعضاء في المسيح) على القيام بها ؟ إن بولس يستنكر ان يأخذ الجسد الذي هو عضو المسيح ويجعله عضواً زانياً أو قاتلا أو سكيراً أو لاعب قمار . فان بولس يعرف ماهو الثمن الفادح الذي اقتنى الله به هذه الاجساد ، واشتراها به من عار الخطيئة الى كرامة النعمة . وبولس يعرف ان هذا الجسد هو ليس له ، بل لله الذي اشتراه منه بثمن .

وهاهو بولس معلم الامم يعلمنا وينذرنا قبل البدء بالاحتفالات الالامية الطاهرة ، ان نتذكر ان اجسادنا هي ملك الله ؛ وانه لا ينبغي علينا ان نمرغها في حماة الآثام والمعاصي . إن كثيرين يهربون من الاماكن الموبوءة خوفا على اجسادهم لئلا تعلق بها بعض الامراض ، جاهلين أو متجاهلين ان مرض الخطيئة هو في الواقع أشد فتكا في الاجساد من كثير من الامراض . والطب يقول ان أخطر الامراض التي تفتك في الكثيرين اليوم انما اصلها الخطيئة أو بالآحرى من أخذ أجسادنا التي هي اعضاء المسيح واستعمالها لتكون اعضاء شريرة . فهل يتعلم الناس ؟

احد مرفع اللحم في ٢٣ شباط

«مع الرب دائماً» ١ تس ٤ :١٣—١٧

ما ابهج هذه الكلمة ، وما أوقعها على مسمع المؤمنين ، عندما نتذكر أن الأعزاء الذين انتقلوا عنه إنما هم مع الرب . في هذا اليوم الذي هو يوم المرفع تتذكر العائلات المسيحية ولا سيما في الشرق وهم مجتمعون على مائدة المرفع ، الافراد الاعزاء الذين توفاهم الله واختارهم الى جواره .

فلمثل هذه العائلات يبعث بولس برسالته في مثل هذا اليوم لكي لا يحزنوا كما يحزن باقي الناس الذين لا رجاء لهم . فنحن معشر المسيحيين ، والحمد لمن اشترانا بدمه ، لنا رجاء ثابت وايمان وطيد بصخر الدهور والحزن يشتد بالانسان اذا كان لا رجاء له ، واما اذا كان له رجاء وحزن ، فان هذا يكون منقصة في العقل ، أو تقلقل في الرجاء .

ما أسعد الاعزاء الذين غادرونا اذا ما كانوا يعيشون بجوار

البقية على صفحة ٢٨

حديث الشهر

المجاعة الآتية :— تحدث الينا مؤخراً أحد موزعي الكتب المقدسة فاحزننا حين تكلم عن تناقص عدد الكتب المقدسة الموجودة في البلاد ، التي لا يمكن تعويضها اذا نفدت نظراً للاحوال الحاضرة وبذلك ذكرنا بقول النبي عن الايام الاتية التي فيها يرسل الرب جوعا في الارض لا جوعا للخبز ولا عطشا للماء بل لاستماع كلمة الرب فيجولون ليطلبوا الكلمة فلا يجدونها. فبمثل هذه الظروف نستطيع ان نقدر قيمة البركة التي لنا بحصولنا على الكتب المقدسة بكثرة في البلاد حتى يتيسر للكل ان يحصل على كنوز الكلمة بغاية السهولة . لا شيء في هذا العالم يساوي الكتاب المقدس قيمة فهو يحكمنا لمعرفة المخلص ويهدينا الى قبول الخلاص الذي فيه . لنطلب الى الله ان لا يسمح بزوال كلمته من وسطنا لان حاجة البلاد العظمى هي لكلمة الحياة .

العهد القديم : يظهر قوم من المسمين مسيحيين ميلا الى نبذ العهد القديم زاعمين اننا قد انتهينا الان الى ما هو اسمى في الجديد فاصبحنا في غنى عن تعاليم العهد القديم التي هي في نظرهم بائدة ومشكوك فيها . غير انه لا منطق في هذا الزعم وليس فيه ذرة من الاخلاص لتعاليم العهد الجديد بل هو ادعاء مناقض لقول الرب يسوع وأقوال رسله كل المناقضة فقد أوصى الرب يسوع نفسه بقراءة العهد القديم بقوله « فتشوا الكتب (اي العهد القديم) وهي التي تشهد لي . فان كنتم لستم تصدقون كتب ذاك (موسى) فكيف تصدقون كلامي » (يو ٥: ٣٩و٤٧) وكان له المجد يفسر العهد القديم لتلاميذه واكد انه « لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء والمزامير » (لو ٢٤: ٤٤). انما يسوع « الكلمة » المتجسد هو مفتاح الكلمة المكتوبة وهذا يشهد لتلك وتلك في دورها تشهد له . وهو الذي تفسر به النبوات في العهد القديم لانها تشير اليه في مجيئه الاول والثاني وبه نفهم الطقوس القديمة التي كانت ترمز اليه وبه تشبع أشواق القدماء الى ملك يملك بالعدل فاذاً يسوع بصفته نبينا وكاهننا وملكنا هو مفتاح العهد القديم ومن يحب يسوع ويطيعه سيحب تلك الاسفار القديمة التي شهد هو لها وشهدت هي له والتي هي دعامة صدق التعاليم السامية المدونة في العهد الجديد والتي عليها يرتكز صدق دعوة الرب يسوع المسيح الذي مهد العهد القديم السبيل اليه . اذاً فكل من ينبذ العهد القديم يظهر جهله لشخص الفادي وعدم اكتراثه باقوال رسله المباركين .

التدخين : تحدث الي اخ عن كيفية تحرره من عادة التدخين فقال : انه حاول تركه مرات ولكنه خاب اذ كان اعتماده على نفسه الا انه حينما جعل الرب متكله نجح . وذلك مما يدل على ان عادة التدخين مستعبدة لكثيرين وان الرب نفسه يريد تحرير كل من يطلب اليه التخلص من هذه العادة التي لا تمجده تعالى ولا تفيد من يتعاطاها . فكان أولى بكل من يسمي نفسه مسيحياً مؤمنا ان يوفر الدراهم التي يبذرها على ما لا يفيد ويكرسها لابتياع الكتب المقدسة وتوزيعها أو لاسعاف المساكين فيؤول بذلك المجد لله والفائدة له نفسه ولقريبه المحتاج الى ذلك .

التجديد : يغتر كثيرون بالمسيحيين اصحاب الاسم الحسن والمركز الرفيع في الكنيسة ويعتبرونهم مسيحيين بدون حصولهم على الاختبار الذي به يصبح الانسان عضواً حياً في المسيح وعاملا غيوراً وشاهداً اميناً لسيده ، وكارها لكل

خطيئة ومنتصراً عليها ورغم تكرار مثل هؤلاء لتلك الصلاة القديمة وترديدها قائلين «قلباً نقياً اخلق فيَّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في داخلي» بالشفاه دون القلب ليس لهم هذا القلب الالهي وتلك الروح السماوية. الا انه مما يدعو الى تقديم الشكر لله ان البلاد قد اصبحت في يقظة لا بأس بها. ويوجد الان في جميع انحاء البلاد جماعات من الذين يشهدون انهم قد نالوا التجديد وهم فعلاً قد انتقلوا من الحياة العالمية الى الحياة المفروزة لله واحرزوا الغلبة على العادات المشينة وعلى الخطايا الذميمة ويشعرون بابتهاج عظيم في الرب مخلصهم. ! اكثر الله المتجددين الحقيقيين في بلادنا كي تعود وتنهض المسيحية في مهدها وتمتد نارها الى اقصى العالم التعيس.

الوحدة الحقيقية والوحدة المصطنعة: قد تكون كنيسة موحدة من حيث هيئتها الخارجية وفيها انقسامات داخلية بين افرادها وقوادها ولو توحدت الكنائس بصورة ظاهرة فلقد تدوم الانقسامات الداخلية انما يمكن الحصول على الوحدة الحقيقية حينما يتصل الافراد بالرب يسوع المسيح بالميلاد الثاني وتتقدس الانفس بنعمته فيحل روح الله على الجميع حينئذ يصبح الجميع قلباً واحداً ونفساً واحدة ولا شك ان كل مؤمن مقدس مملوء بالروح القدس حقاً يشعر الان بالوحدة الصحيحة الكائنة بين جميع أولاد الله الحقيقيين مهما كانت عقائدهم وهيئتهم الخارجية اما كل هيئة تزعم انها وحدها الحقيقية دون سواها وتحصر الخلاص بين افرادها لهي على ضلال مبين. يعرف الرب خاصته وكل من يعرف الرب ايضاً يحب اولاده اينما كانوا

الانتظام في الحياة الروحية: ينفع الانتظام في كل امور الحياة وبالاحرى في الحياة الروحية فكل من يريد النجاح في الحياة الروحية عليه ان ينظمها حسب تعليمات الكتاب المقدس فيجدر بالمؤمن ان يكرس للرب باكورة اوقاته مفرزاً الساعة الاولى من نهاره للصلاة ولدرس الكتاب المقدس وان يتردد الى مخدعه في النهار ولو ثلاث مرات صبحاً وظهراً ومساء كالقدماء ويحق ان يخصص اليوم الاول من الاسبوع للرب كسبت مسيحي لا ناموسي لان مبدأ السبت محفوظ في حفظ اليوم الاول من الاسبوع بكل تدقيق دون الروح الناموسية التي التصقت بالسبت اليهودي والرب يبارك كل من يعطيه يومه عن سبيل التكريس لا عن سبيل الاضطرار. ومن اعطى جانباً من امواله لا اقل من عشورها نال بركة روحية وزمنية وكذا ليطلب كل مؤمن عملاً يسعى لربح الانفس ولتمجيد الرب في حياته متمسكاً بمبدأ الخدمة لا بشعوذة الوقتي. ر. و

هل انت في سواء السبيل؟

غير طريقك — لماذا تجهد نفسك — ما أبعد السماء على المتكلين على بر انفسهم

سأل مسافر شخصاً صادفه في الطريق كم ابتعد انا الان عن هلتن (اسم بلد)؟ فقال له: انت تبعد ٢٤٩٠٠ ميل تقريباً رد عليه المسافر: هذا مستحيل، فاجاب الرجل: نعم يا سيد اذا كنت تستمر بالسير في الطريق الذي تسير فيه، أما اذا رجعت الى الخلف ومرت في الطريق المعاكس فلا تجد المدينة هلتن تبعد اكثر من ميل واحد.

ما اكثر الذين يفتشون على القبول عند الله عن طريق اعمالهم وحسناتهم وصيامهم وصلواتهم وبرهم الذاتي وما أقرب الطريق يسوع المسيح الذي يقول من يأتي الي فلا اخرجه خارجاً، خلاصك غير متوقف على مجهوداتك انت بل ان تكف عن مجهوداتك وتتكل على عمل المسيح المكمل والجهاد الذي عمله هو لاجلك وما عليك الا ان تثق بكمال عمله ولا تزيد عليه ولا يطلب منك سوى التسليم والطاعة ليعمل هو في قلبك بواسطة الروح القدس، لان العمل الاكبر منك هو عمل تجديد القلب ولا يتم بدون تداخل الله الذي خول الروح القدس اجراء هذه العملية العجيبة، اطلب منه فقط واسمح له ان يعمل وكف عن جهادك الفاشل! م. ح

هذه فرصتك الان يا رب !

بقلم مس هاورد تيلر — معربة بتصرف

حادث واقعي يهم الاحداث والكبار ايضا وهو يبين لنا فاعلية الصلاة المقدمة ببساطة الايمان ولو من افواه الاطفال

كانت ابنة صغيرة صينية من عائلة غير مسيحية تحضر المدرسة المسيحية فهناك تعلمت عن يسوع وسلمت قلبها له واظهرت رغبة شديدة الى التعرف بتعاليمه اكثر . فاخذت معلمتها الصينية الغيورة تختلي بالبنت في غرفة هادئة بعد ساعات التدريس المدرسي ولقنتها كيف تصلي باسم الرب يسوع فقضتا اويقات حلوة في الصلاة معاً

اما في البيت فلم تجد الابنة من يشاطرها الحياة الروحية فكلما تكلمت عن الرب يسوع او ارادت ان تصلي كان جدها الذي عاش معهم يستشيط غيظاً . كان متعصباً لدينه الى درجة خشي معها دخول بيته ما يختص بالايمان المسيحي . وكان يضرب حفيدته الصغيرة ضربا اليما او يرفسها برجله كلما وجدها تصلي : اما هي فبالرغم عن ذلك ثابرت على الصلاة وباشتياق شديد طلبت هداية والديها وجدها وتيقنت في قلبها ان الرب يوما ما مزمع ان يمهد السبيل الى ذلك

وكانت الحالة في ذلك الزمان كلها خطر وشدة من جراء اعمال الجنود السيئة كما ومن اعمال رجال العصابات وكان جد الفتاة قد تكبد خسائر ومشقات كثيرة على ايدي فصيلة من اولئك الجنود احتلت بيوته فتأكد ان هؤلاء الجنود ما كانوا الا لصوصا مرتدين اللبس العسكري . وارتعب ذات يوم حين رأى تلك الفصيلة بعينها عائدة الى المدينة بقيادة نفس الضابط الشرير الذي تذكره جيداً لما قاساه من آلام على يده . ولم تكن في اليد حيلة فلم يعلم الى من يلتجئ ليخلصه من مطاليب اولئك الطغاة الظالمين مع علمه اليقين انهم قاصدون بيته لانه كان اغنى جيرانه مالا وعقاراً

وبعد ان اجهد فكره في البحث عن طريقة تخلصه من اولئك الجنود خطرت على باله حفيدته وتذكر انها تصلي الى الله تعالى فقال في نفسه عساها بدعائها تخلصهم فعاد مسرعا الى البيت حيث وجد الابنة ومسكها وهزها بشدة ليفهمها حراجة الموقف ثم صاح في اذنيها قائلا :

« صلي الان اكثر مما كنت تصلين سابقاً ! » لان اولئك الجنود راجعون وقد رايتهم من على سور المدينة وهم سيصلون الينا بسرعة وانت تقولين ان الله يستجيب الصلاة . فادخلي اذن تلك الغرفة وصلي ان لا يأتوا الى بيتنا . ثم الحق الكلام بدفع الابنة الى غرفة خالية واغلق الباب

اما البنت التي لم يتجاوز عمرها ثماني سنين فجثت وحدها وسمعت امها صلاتها في غرفة اخرى وهي تسكب قلبها امام الرب قائلة

« ايها الاب السماوي اني لمسرورة ومتشكرة لان جدي قد امرني ان اصلي وعدل عن عادته اذ كان يضربني او يرفسني ان رآني اصلي ويشتعل غيظاً اما الان ايها الاب وقد امرني ان اصلي ارجوك ان تري جدي انك فعلا تستجيب الصلاة ارجوك ان لا تسمح لاولئك الاشرار ان يرجعوا او ان يأتوا الى بيتنا استجب ايها الاب السماوي هذه فرصتك الان » واختتمت صلاتها باسم الرب يسوع

دخل الجنود المدينة واقبلوا الى البيت نفسه وكان الباب المؤدي الى ساحة بيت جدها مفتوحا ذلك لانه عرف ان اغلاقه لا يأتي بفائدة فوقف الضابط رئيس الفصيلة عند الباب وقد كان قاصدا نفس البيت وادار رأس فرسه لكي يدخل . وكانت الفتاة الصغيرة اذ ذاك تصلي قائلة :

لا تسمح لهم ان ياتوا الى بيتنا استجب ايها الاب السماوي فهذه هي فرصتك الان

وهل سمعت تلك الصلاة الصغيرة واستجيبت؟ نعم فقد حدث امر بعيد عن الفكر وبدون اي سبب ظاهر ابى الفرس ان يدخل بل احجم ورجع الى الخلف ورفس وجفل من ناحية الى اخرى ولم يقدر احد ان يرغمه على الدخول فقد ضربه الضابط وهمزه ولكن بدون جدوى واخيرا استولى عليه الرعب وتأكد ان هنا يداً

اقوى من يده وضعت حاجزا غير منظور في طريقه وسدت عليه مدخل ذلك البيت ، فالتفت الى رجاله وقال : — لا بد ان هذه الساحة مملوءة ارواحا يراها الفرس ولا نراها نحن — ثم ادار فرسه وانصرف قائداً فصيلته الى ناحية اخرى من المدينة

اننا لا نعلم ما الذي رآه الفرس فاجفله الا اننا نعلم ما راته اتان بلعام قديما حين مالت عن الطريق ونعلم ايضا انه من اسهل الامور على الرب اليوم كما في ذلك الوقت ان يرسل ملاكه بسيف مسلول.

ونحن نعلم ايضا الخبر الذى وصلنا من تلك المدينة ان ذلك الجد حضر الى المدرسة المسيحية في الغد وكانت عيناه مغرورقتين بالدموع وهو يقول : « لم يخطر ببالي ان حفيدتى الصغيرة كان معها الحق واني انا المخطئ علموني عن ذلك الاله الذي يستجيب الصلاة بهذه الصورة . علموني ان اصلي : وقد ابتدأ عدد من افراد هذه العائلة يتعلمون الايمان المسيحي منذ ذلك الوقت

متفرقات

المياه الحية هدية

اهدى المياه الحية السيد يوسف اسطفان الى ابن عمه السيد بولس حنوش نشكر للمهدي غيرته الروحية

وتفضل وتبرع لمجلة المياه الحية بكمية من امثال الاب خليل الحكيم والدكتور نقولا طليل والدكتور يوسف غبريل والسادة نجيب انطون وفضلو عبدالنور وبارويرهير بديان وسليم غبريل جزاهم رب المياه عنا خيرا باقيا

كفانا عطفهم

نشكر الاخوة الذين بكروا بدفع اشترا كاتهم ١٢٠ ملا عن سنة ١٩٤١ نخص منهم بالذكر الاخت مريم بطرس التي لما لاحظت ارتفاع قيمة الاشتراك الى ١٥٠ ملا عادت ودفعت ٣٠ ملا اخرى فنلفت انظار باقي الدافعين المبكرين انه لا لزوم ان يتكلفوا بارسال الثلاثين ملا . فكفانا عطفهم بدفع الاشتراك قبل ظهور العدد الاول من السنة الجديدة

كتاب مقدس بشواهد

يعطى لمن يكتب افضل مقال اثري عن مدينته او عن اقرب الامكنة الاثرية اليه يكون لها ذكر في الكتاب المقدس . الجائزة واحدة ولواحد فقط وهو الذي يحكم له محكمونا

سؤالان لاهوتيان

ترد علينا مقالات عديدة معربة وبالنادر نرى احدا ينشئ مقالا في موضوع درسه بنفسه درسا وافيا فهاتوا نتيجه ابحاثكم

١) من هو الجالس على الفرس الابيض المذكور في رؤيا ٥:٢ اهو المسيح ام المسيح الدجال؟ ٢) هل العذارى الحكيمات (متى ٢٥) هم نفس الابن الذكر المذكور في رؤ ١٢:٥

من ابناء السلامة

رزق الاخ اسعد ابو العيس في يافا في شهر كانون الاول سنة ١٩٤٠ غلاما اسماه جورج نطلب بركة الرب على الوالدين السعداء وعلى ضيفهم العزيز

سلطة المؤمن

لقد احتشدت جميع قوى الجحيم وتكاتفت على مضادة المؤمن اما نحن والحالة هذه فليس ما يرعبنا وقد خولنا سيدنا الرب يسوع سلطانا وقوة بقوله : « ها انا اعطيكم سلطانا لتدوسوا «كل قوة العدو» لوقا ١٠:١٩ وهو سيد الاسياد ورب الارباب صاحب الصول والحول واله الاكوان .

انتصب ايها المؤمن فلك سلطة على كل قوة العدو . ليس من خطية الا وتستطيع ان تنتصر عليها بالسلطة التي وهبك اياها ولا من روح شرير قادر على مقاومة السلطة المعطاة لك ولا من مرض لا يزول قدام هذه السلطة وليس موت روحي ولا الفتور ولا ارتداد الا وفي مستطاع هذه السلطة ان تزيلها لان السلطة الموهوبة لنا هي على كل قوة العدو الذي هو بين جميع مخلوقات الله اذكى عقلا واوسع علما واشد باساً من الجميع ومع كل ذلك فقد اعطى الرب سلطانا عليه لكل مؤمن فان كانت لنا السلطة على الشيطان فتلك السلطة هي سلطة الله القادر على كل شيء والجحيم اذاً قد اصبحت تحت اقدامنا . هللويا !!

الكفارة تخلص

﴿ تابع صفحة ٦ ﴾

وعلينا عندما نفكر في عمل يسوع على الصليب ان نذكر انه اتخذ هناك مكان الكاهن وليس مكان الذبيحة فقط ، فان كل الكلمات التي تصفه كمقدم للمحرقة في الاصحاح التاسع من الرسالة الى العبرانيين هي كلمات كهنوتية ، ان تقديم الذبيحة على المذبح لا يحل الا للكاهن «لان رئيس الكهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح . فمن ثم يلزم ان يكون لهذا (اي يسوع) ايضاً شيء يقدمه» (عبر ٨ : ٣) ولا يلزم كمال الذبيحة المقدمة فقط بل وكمال طريقة التقديم ايضاً ، ولا يوجد من هو اهل للتقديم لله الا من كان «رجل رفقته» . وعليه فكما انه لا يصلح للذبيحة الاعمانوئيل كذلك ايضاً لا يصلح لتقديم الذبيحة الاعمانوئيل ، فان هذا العمل يتطلب من له الخبرة التامة والتفاهم الكامل مع طرق الله وقداسته ، يتطلب من يدرك فظاعة الخطية وشرها ويرى ما ينتجه ابتعاد الانسان عن الله ومعرفة كهذه لا توجد في بشر ولذا لم يستطع سوى ذلك الذي هو « رجل رفقة» الله ان يقدم باستحقاق ، ويسوع كان « رجل رفقة الله » كان ابن الله و «بهاء مجده ورسم جوهره» (عبر ١ : ٣ .) فلا يوجد سوى يسوع ، اذن من يمكنه ان يكون الذبيحة المكفرة . ولا يوجد سواه ايضا من يمكنه ان يكون الكاهن المكفر ، وعليه تقدم بنفسه وقدم لله ، فقبلت خدمته والغي كهنوت هارون ودعي من الله رئيس كهنة الى الابد على رتبة ملكي صادق لانه « كاهن الى الابد» — وهو الذي يملك في قوة السلام الابدي والبر الابدي ويطعم الى الابد (في الحاضر وفي الابدية) اشياء « لم ترها عين ولم تسمعها اذن » لتقوية شعب الله وابركته . وقد دخل الرب يسوع الى السماء كاهنا الى الابد على رتبة ملكي صادق بعد ان قام بكل ما رُمز اليه في كهنوت هارون التكفيري (لاويين ١٦) وفي كهنوت هارون التقديسي . وعليه فان المؤمن عندما ينظر الى الصليب والى الذي قدم عليه لا يرى الذبيحة المقدمة فحسب بل و الكاهن العظيم المكفر وهو مرتد ثيابه الكتانية البيضاء المقدسة وعلى رأسه العمامة البيضاء ، يقترب من الله في مقدسه السماوي ببخور ودماء لكي يقدم بالطريقة المطلوبة من الله كمال ذبيحته الواحدة ، فان المطلوب لم يكن كمال الذبيحة فقط بل كمال طريقة التقديم ايضا ، وهذا يستحيل القيام به ما لم يكن يسوع الكاهن والذبيحة في عمله التكفيري

اما العمل الذي كان عليه ان يعمله والالم الذي كان عليه ان يتحمله بصفته كفيلنا فقد قرره الآب والابن والروح القدس قبل تكوين العالم ، فالله وحده يعلم ويمكنه تعيين ما على الكفيل ان يقوم به لكي يرضي مطاليب قداسته وعدالته ، وكان على الكفيل ان يقوم بكل ما عين له حينئذ من اعمال وواجبات مهما عظمت او قلت قيمتها ، وقد اخذ الرب يسوع على نفسه القيام بجميعها ، وكان كل عمله في سبيل تتميم الكفارة موجها الى الله ، فان التكفير هو لله ، وكان الكاهن القائم بعملية التكفير يرفع وجهه الى الله .

ان على العداله أخذ مجراها . وفي سبيل ذلك وجب على الكفيل تسكين الغضب باحتمال القصاص وتقديم الكمال المطلوب في الناموس « قال موسى لهارون : اذهب مسرعا الى الجماعة وكفر عنهم لان السخط قد خرج من قبل الرب ، قد ابتدأ الوبأ ، فوضع البخور وكفر عن الشعب ووقف بين الموتى والاحياء فامتنع الوبأ » (عدد ١٦ : ٤٦) علينا ان نذكر هذه الكلمات كلما فكرنا بالكفارة ، وجميع الكلمات التي تستعمل في ذكر الكفارة في العهدين القديم والجديد تدل على انها تقدمة لله لتسكين الغضب

ان هذه الخدمة التي قام بها كفيلنا كانت اختيارية ، ولم تكن خدمة مخلوق بل خدمة عمانوئيل ، ولذا فانها استحقت كل تقدير . ولا يقدرها حق قدرها سوى الله الذي بارك عائلة الايمان بنسبة تقديره لها ، فلم تُعطَ الغفران فقط ولم تقبل فحسب بل قبلت حسب استحقاق الفادي العظيم ونالت جزاء عمله هو ، فجزاؤها اذن هو حسب استحقاق كفيلها . وحقها في الحياة الابدية الهنيئة هو نتيجة ما عمله هو بدلا عنها ، نتيجة الوحدة القانونية مع المسيح التي وهبها الله للمؤمنين ، وقد وهبهم ايضا وحدة معه في الحياة بواسطة الروح القدس ، وهذه هي احدى المكافآت التي اعطيت لهم لوقوفهم في ظل استحقاق كفيلهم ، ولكن هذه وغيرها من المكافآت هي كما سلفت نتيجة لتلك الوحدة القانونية مع المسيح . ان حلقات سلسلة البركة الذهبية هي كثيرة ، ولا يجوز فصلها عن بعضها البعض ، ولكن علينا فحص كل واحدة منها على حدة

ان الاتحاد مع المسيح كادم الثاني والاخير بواسطة الروح القدس (وهذا هو ميراث شعب الله المعين منذ الازل) يعطى لهم فعلا حالما يدخلون حظيرة الايمان ، فيتحدون معه في المجد . وفي الوقت المعين يتحولون الى شكله السماوي ويملكون معه « ان كان بخطية

الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالاولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في حياة بالواحد يسوع المسيح » (رومية ٥:١٧) . ان فديتهم (اي دفع الثمن العظيم) قد كملت على الصليب ، ولكن « فداء المقتنى » كما يقول في (اف ١ : ١٤) اي الوقت الذي تعلن فيه فدية المؤمنين على رؤوس الاشهاد لم يأت بعد ، وله ينتظر المؤمنون ، على انهم في ايامهم على الارض وبينما هم لا يزالون يقولون « ليس فيّ اي في جسدي شيء صالح » (رومية ٧ : ١٨) يخلَّصون من حالتهم الطبيعية تحت نير العبودية للخطية ، فلا تعود الخطية تسودهم (رومية٦) ومع انها تحاول المستحيل لاسترجاع هذه السيادة فانها لن تنجح . لان حقها في السيادة عليهم قد ألغِيَ بالصليب واصبحوا في خدمة آخر الا وهو الله . فلا يقفون فيما بعد « تحت الناموس » بل « تحت النعمة »، ولكي تكون لهم القوة العملية في الخدمة يخلق الله فيهم « الانسان الجديد » ويرسل الروح القدس اليهم ليسكن فيهم دائما وليقوي « الانسان الجديد » ويعضده . فنرى اذن ان نتائج مؤكدة تحصل فيهم ولكنها ليست متوقفة على ارادة المخلوق الضعيفة المتلونة بل على قوة الله الفعالة الامينة .

فهذه وغيرها مثلها ترافق الغفران ولا تفارقه . وليس لغير المغفور لهم منها نصيب . ولكن المغفور لهم ينالونها كلها الى الابد . فنتيجة الاحتماء في الكفارة ليست عرضية أو متقلبة بل ابدية وثابتة . فهم ينالون بركات مؤكدة ولو ان درجات قوتها تختلف ، وكل من يقف تحت الكفارة تصبح له علاقة جديدة مع الله . ويقف على مستوى جديد . فان الموت الذي يؤدي الى الموت الثاني (نتيجة « الحكم للدينونة ») يسيطر علينا بالطبع . ولكن النعمة التي تؤدي الى الحياة الابدية المجيدة تسيطر علينا عند احتمائنا في الكفارة . وهذا تغيير اساسي في علاقتنا بحكومة الله . وقد قدم لنا عهد النعمة الذي ختم بدم الخروف حافظاً — أي راعيا وأسقفا للنفوس وشفيعا ومحامياً و (محبا الزق من الاخ) (امثال ١٨ : ٢٤) وهو الرب يسوع المسيح .

وهذه البركات التي « لم ترها عين ولم تسمعها أذن » يجلبها الانجيل عند قبوله . فالله « يبشر بالسلام بيسوع المسيح » (اعمال ١٠:٣٦) وقد قال الرب يسوع عندما أكد بركة الذين في داخل حظيرة الله : « انا هو الباب . ان دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى . » « الروح والعروس يقولان تعال . ومن يسمع فليقل تعال ، ومن يعطش فليأت، ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » (رؤيا ٢٢ : ١٧)

ان عائلة الايمان ترتاح في الحظيرة لانه قد كفِّرَ عنها . ولكنها قد أمرت بان تشير الى (الباب) الذي دخلت منه وان ترجى الاخرين الذين في الخارج ان يدخلوا من الباب وان يشاركوهم الامان والبركة . تلك البركة التي يسبقهم الاعلان عن مصدرها وسببها ونتائجها ، وهم لا يحفظون أنفسهم ولكنهم (محفوظون) و (مدعوون) كما نرى في يهوذا ١

ان أفراد شعب الله يخصون هيكل الله « الاعظم والاكمل غير المصنوع بيد » وهو مسكنهم وبيتهم المعين لهم . وقد امتلأ ذلك الهيكل برائحة طيبة كالبخور يقف تحتها أهل « الايمان » . وما هذه الرائحة الزكية الا نتيجة تلك التقدمة التكفيرية التي تمت ، وهي تحيطهم في الحياة وفي الموت وفي المجد ، وبنسبة جودتها يتباركون الى الابد ، والجميع نتيجة الكفارة الواحدة

تعريب شكري خوري

احاديث لوثر

تعريب م.ع.صائغ (الكلية العربية — القدس)

١. الكتاب المقدس خير الكتب.

الكتاب المقدس مملوء بالعطايا والفضائل السماوية . فبينما نجد كتب اللامسيحيين المقدسة لا تذكر شيئا عن الايمان والرجاء والمحبة نجد حتى وسفري المزامير وايوب يتكلمان عن هذه وعن الصلاة ايضاً .

هذا الفرق يجعل كتابنا المقدس أحسن كتاب وهو سماوي لانه مملوء بالتقوية لنفوس الواقعين تحت التجارب ،ولانه يعلم عن الايمان والرجاء والمحبة — وعن قدرة هذه الفضائل على الاشعاع والانارة وسط الضيقات، لهذه الامور ولانه يخبرنا ان بعد هذه الحياة التعسة حياة أبديه هو خير الكتب.

٢. الصلاة بدون انقطاع .

صلاة المؤمنين بدون انقطاع ابداً، حتى ولو لم يصلوا بافواههم فان قلوبهم تلهج بالصلاة دائما — في اليقظة والمنام ، حتى ان كل تأوهة من تأوهات المسيحي الحقيقي هي صلاة . فالمسيحي بذلك يحمل الصليب دائما وان كان لا يشعر به في كل حين .

التبرير بواسطة دم بديل وبره

تعريب شكري حبيب خوري

ان أول فكرة يجب أن نوجه اليها الاهتمام في كل سؤال عن التبرير هي عن المبرّر . لمن الحق بالتبرير ؟ والجواب واضح جداً لجميع الذين يعترفون بسلطان الله وقوته القادرة على كل شيء . فكما انه يوجد حاكم ومشترع أعلى واحد فقط كذلك يوجد قاض أو ديان واحد فقط يحق له ان يبرر أو يدين .

فكل سؤال عن التبرير اذن يحول اهتمامنا حتما الى محاكم الله القضائية . ومبادىء هذه المحاكم يجب ان يقررها الله وحده . فاننا نسلم حتى للحكام على الارض بحقهم في تقرير شرائعهم الخاصة وتعيين اسلوب تنفيذها . فهل نمنح هذا الحق للانسان ونمنعه عن الله الحكيم القادر على كل شيء؟ ولا شك انه ليس من وقاحة اعظم من اتخاذ الانسان من الخالق موقف القاضي وادعائه تقرير ما يجب ان تكون عليه أساليب حكمه . ان مكانتنا يجب ان تكون في الاصغاء باحترام لشرحه الخاص فيما يتعلق بمبادىء محاكمه الخاصة وفي شكره بتواضع على صلاحه ولطفه اذ تنازل لتفسير ماهية تلك المبادىء لنا . فاننا كخطاة ليس لنا أي حق لدى الله . وليس لنا أي حق لاعلان من لدنه يعرفنا فيه بطرقه .

ان المبادىء القضائية لحكومة الله هي كما هو منتظر مبنية على تمام كمال قداسته الخاصة . وقد تبين ذلك تماما في وصايا الناموس كما اعطي في سيناء سواء كانت الوصايا تحظيرية أو الزامية ، وذلك الناموس لم يمنع أعمالا وأفكاراً خاطئة فحسب بل ذهب ابعد من ذلك ايضاً . فقد منع حتى الرغائب والميول الخاطئة اذ قال : « لا تشته » — أي يجب ان لا يكون فيك ولو لبرهة فقط رغبة واحدة أو ميل يناقض كمال الله . أما فيما يتعلق بمطاليبه الايجابية فقد طلب تسليم النفس والجسد وكل قواهما لله ولخدمته تسليما كاملا دائما لا أثر فيه للتحفظ . وقد طلب ان المحبة لله — تلك المحبة الكاملة غير المنقطعة — يجب ان توجد في القلب كمبدأ حي دائم وليس ذلك فحسب بل ان تكون هذه المحبة دائمة النمو والعمل بلا أدنى تغيير البتة . . وطلب ايضا ان تكون كيفية هذا النمو والعمل كلها كاملة كما ان المبدأ الذي نشأت عنه هو كامل ، وان محبة كهذه وانقطاعا كهذا يستحقه الله بحق . والامتناع عن تقديم حقه اليه هو خطية .

فاذا كان بين ابناء البشر من يمكنه ان يظهر انه قد مجد الله في كل شيء ، فان محاكم الله مستعدة للاعتراف بهذه الحقيقة . فان له الحق يقر الادعاء الحق أينما وجد ، ولكن اذا كنا غير قادرين على تقديم ادعاء كهذا — واذا وجد الفساد فينا وفي طرقنا — واذا كنا عجزنا في كل شيء وأعوزنا مجد الله يتضح عندئذ انه مهما كان استعداد محاكم الله للاعتراف بالكمال اينما وجد فان استعداداً كهذا لا يفسح مجالا للامل لاولئك الذين فيهم خطايا ونقائص لا تحصى عوضا عن الكمال .

واذا رأينا ان طريق تبرير كهذه هي عديمة الامل لنا فعلينا ان نلزم جانب الحذر لئلا نتبرم من شدة المطاليب الالهية كاننا مستاؤون من الله لانه يرفض الرضى باقل من الكمال . فان تبرما كهذا ليس بلا جدوى فحسب بل هو خطية . وفيه خطية التمرد ونكران الجميل ايضا . فان الله من جراء رحمته لنا اظهر لنا ان مبادىء محاكمه التي لا تتغير لا تبرر على اساس البر الشخصي احداً لا يستطيع توفير البرهان على امتلاكه براً كاملا كبره .

فماذا علينا ان نصنع اذن ؟ علينا ان نسأل ما اذا كانت محاكم الله تسمح بتقديم ادعاء بامتلاك بر مبني ليس على ما نحن عليه شخصياً بل على ما اتمه آخر نيابيا . هل تقبل محاكم الله بمبدأ التبادل والنيابة ؟

وهذا السؤال كالذي سبقه يمكن تقريره لسلطة الله فقط . فهو وحده الذي يقرر مبادىء محاكمه الخاصة وهو وحده الذي يعلن عنها ، ولكن تصريحه عن قداسة ناموسه الخاص الذي لا يلين لا يقل وضوحا عن اعلانه عن طريق للتبرير قدمت لنا بواسطة بديل . ان المحاكم التي اعلنت عن استعدادها لقبول ادعاء البر الشخصي (اذا امكن وجود ادعاء كهذا) تعلن ايضاً عن استعدادها للاعتراف بكل ادعاء يقدم على اساس كون المدعي متعلقاً ببر بدلي يخص غيره

بيد انه يستحيل قبول مبدأ البر البدلي في محاكم الله بالنيابة عن اولئك الذين كسروا ناموس الله الا اذا اجريت الترتيبات لاحتمال قصاصه واتمام وصاياه ايضا . وبموجب تعيين الناموس اذا وجد تقصير في تتميم مطاليبه لا يكون هناك تقصير فيما يتعلق بتحصيل البر فقط بل بنتيجة ذلك التقصير يصبح هناك جرم . والناموس يعلن اللعنة على كل جرم — « ملعون كل من لا يثبت في

جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به » « من عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل » وعليه اذا كنا غير قادرين على اثبات حيازة بر شخصي كامل فذلك التقصير يتركنا تحت اللعنة. ولا يكون موقفنا كأشخاص عجزوا عن تحصيل جزاء البر فقط بل ايضاً كاشخاص أصبحوا من جراء هذا العجز تحت حكم ناموس الله المقدس المعلن . ان الذي لا يملك براً كاملا هو خاطىء وكل خاطىء هو تحت اللعنة

فاذا سرت النعمة ان تفتح طريقاً للخلاص بواسطة البدلية أو النيابة لزم ان يكون البديل قادراً على تقديم جميع مطاليب الناموس بخصوص الطاعة الكاملة وحمل اللعنة التي انزلها كسر الناموس على الذين يمثلهم كنائب عنهم . والمسيح هو بديل كهذا . فقد جاء لكي يثبت حرمة الحكومة الالهية وقداستها ولكي يفتح بابا للرحمة ايضاً ، وقد « عظم الشريعة » بتقديم الطاعة التامة لجميع مطاليبها حتى انه لم يزل حرف واحد أو نقطة واحدة منه ، حتى اكمله جميعه ، وحمل ايضاً في الحياة وفي الموت كل ما تعين لزوم حمله لكي تستطيع الرحمة ان تعمل دون المس من مطاليب العدالة اجل ان في الله محبة نحو الخطاة ولكن فيه ايضاً غضب نحو الخطية غير المغفورة وذلك الغضب يتطلب ذبيحة مكفرة « أو مهدئة » وقد قدم المسيح هذه الكفارة أو الترضية وهكذا تمجدت قداسة الله الحكومية امام الملائكة والبشر والشيطان . ولم يكن ذلك فقط بالكمال الذي تمم به كل مطلب من مطاليب الناموس والثبات المطلق في حمل لعنته بل ايضا بمقام وجودة الشخص الذي اخذ على نفسه طوعا ان يعطيه ويتألم تحت لعنته. فان ذلك الشخص كان عمانوئيل— « رجل رفقتي يقول رب الجنود » فلا يجب اهمال مقام الشخص الرفيع وجودته ابان تأملنا في كمال العمل. وعليه فان كل الذين يعتبرون في محاكم السماء ان لهم مثل هذا بديلا عنهم لا بد ان يعتبروا مخلصين نهائياً من قصاص جرمهم ما دام بديلهم قد احتمل هذا القصاص عنهم، ويعتبرون ايضاً مالكين براً كاملا ما دام بديلهم قد قدم كمال طاعته الخاصة عوضاً عنهم

أجل ان بعض الكتاب العصريين يرفضون التعليم القائل بالتتميم النيابي للناموس الذي قام به المسيح بالنيابة عن شعبه ويعدونه غير ضروري ، ويدعون ان البر المشار اليه في الايات --- « هو الرب برنا » — و « بر الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون » — يشير الى شيء اسمى وأرفع من أي بر يمكن ان ينتج عن طاعة المسيح للناموس . ولكن لنحذر من التكلم أو التفكير باستخفاف بناموس الله أو بخدمة ذاك الذي أخذ على نفسه ان يطيعه في سبيل شعبه. فان الناموس هو صورة طبق الاصل لقداسة الله . وما كان في استطاعة احد الا ذاك الذي كان مقدساً كالله ، وكان هو الله ، ان يتمم عنا مطاليبه. وعليه يستحيل وجود أي شيء اعظم أو اكمل من الطاعة التي قدمها عمانوئيل لناموس الله ، فلا شيء يمكن ان يكون اكثر كمالا مما هو كامل . والنور الذي ليس فيه ظلمة البتة هو نور لا ظلمة فيه البتة ! ونور كهذا لا يمكن ان يسمو عليه أو يفوقه نور آخر . وامتداد المدة أو العمل لا يمكن ان يجعل من الكامل اكثر كمالا . فلما ظهر الكمال السماوي الذي كان منذ الازل وسيكون الى الابد مدة ثلاث وثلاثين سنة على هذه الارض لم يكن الكمال الذي ظهر بهذه الطريقة أقل جودة وكمالا من ذاك الكمال الذي كان في الدهور التي سبقت زمان نشوئه على الارض والذي سيكون في الدهور التي تبعته وستتبعه . ان المياه التي جيء بها لداود من بئر في بيت لحم والتي سكبها امام الرب لم تكن اقل نقاوة أو تلألؤا لانها كانت قسما فقط من البئر الذي اخذت منه . فلم يكن هناك فرق بين المياه والبئر فيما يتعلق بالنقاوة والجودة ، فان المياه كانت كالبئر تماما . ولست ادعي ان هذا المثال يفي بالمطلوب تماماً فان النبع باكمله كان حاضراً عندما كان على الارض ذاك « الكائن على الكل الها مباركا الى الابد » . الا ان تطور الملء الذي فيه كان ولا ريب محدوداً في اثناء خدمته على الارض . فقد كان محدودا فيما يتعلق بالوقت وكان اضطهاده جزئياً فقط . على ان تلك المدة المحدودة هيأت الطاعة التي بها يجعل المؤمنون ابراراً . وكانت لتلك الطاعة جودة ذاك الشخص السماوي الابدي الذي قدمها. وعليه عندما يحسب الله لنا البر الذي اوجده المسيح بواسطة اتمامه النيابي للناموس نصبح أصحاب بر لا يقل في جودته أو كماله أوغالي قيمته عن شخص صاحب هذا البر وموجده. ان العبارة « باطاعة الواحد سيجعل الكثيرون ابراراً » (رو ١٩:٥) هي واضحة كل الوضوح . والطاعة التي نتحدث عنها لا يمكن ان تعني سوى الطاعة التي اظهرها على الارض ذلك القدوس الذي جاءنا « مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس » وقد قيل ان تلك الطاعة هي الوسيلة التي لا غنى عنها لكي « نجعل ابراراً » (في المسيح طبعاً وليس في ذواتنا شخصياً

البقية في العدد القادم

قد اتيت لتكون لهم حياة

[يو ٦ : ٣٥]

مقتطفات من عظة للطيب الذكر المرحوم الدكتور جورج فورد الشهير

ان كلة الدين غير موجودة في الكتاب المقدس مطلقاً في المعنى المتعارف عندنا والكلمة التي تقوم مقامها في الكتاب المقدس هي كلمة الحياة . ان الدين لا يتألف من فرائض الكنيسة وأسرارها لأن هذه ليست الا الغلاف الذي وضع لاجل مساعدة توليد الدين في النفس ولاجل حفظه. وتقويته بعدما يتولد نعتبرها غذاء لكن الغذاء لا يفيد غير الحي. نعتبرها كسوة لكن الكسوة لا تدفي غير الحي فليس الطعام هو الحياة ذاتها بل حافظ للحياة فقط وكذلك الكسوة. الدين لا يتألف من العقائد العقلية والمعارف الدينية لان هذه ليست الا مفتاحا للدين والمفتاح لا يسكن بل قد يكون في يد اللص والعدو يتكلم المسيح عن الذين يضربون كثيراً لانهم يعرفون كثيراً (لو ١٢ : ٤٧) . وقال أيضاً : « لو لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية واما الان فليس لهم عذراً في خطيتهم » (يو١٥ : ٢٢) وقال الرسول عن الايمان في الرأس « انت تؤمن ان الله واحداً حسناً تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون » (يع٢ : ١٩). الدين لا يتألف من الاعمال الصالحة والفضائل لان هذه ليست الا ثمر الدين فالثمر لا يصير بستانا ولو جمعت كل اثمار العالم في بقعة واحدة لا تكون جنينة هكذا لو جمعت كل الفضائل في شخصك وفقت في الاعمال الصالحة لا تصير هذه جنة أو تفتح باب السماء فالسماء تتألف من الاشجار الحية ذاتها وليس من اثمارها . الدين لا يكون في الاسم فقط ولا في القلب فقط بل في الاثنين ان لم يتفق الخارج مع الباطن والظاهر مع الخفي والفم مع القلب فليس دين وليس حياة في النفس « القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص ». فالدين هو حياة والحياة الروحية هي الدين والحياة هي مفتاح لمعرفة اسرار الدين . تنكشف الغوامض متى فهمنا ان الدين هو حياة في النفس « فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس » (يو ١ : ٤)

هل تريد ان تعرف من هو الله ؟ . خذ هذا المفتاح بيدك ترى انه الروح الحي الذي لا بداءة له ولا نهاية ولا حد في وجوده وصفاته الكامل في ذاته وهو اصل كل حياة في الكون . هل تريد ان تعرف من هو المسيح ؟ خذ هذا المفتاح بيدك فترى انه هو هذا الروح الحي السرمدي متأنساً متخذاً الطبيعة البشرية الروحية والجسدية لكي يهب حياة لنفوس البشر المائتة حسب التعريف في آية الموضوع (انا اتيت لتكون لهم حياة) وقوله عند موت لعازر : « انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو١١ : ٢٥) وقوله في العلية قبل صلبه: «اناهو الطريق والحق والحياة يو١٤ : ٦» وشهادات كثيرة في الكتاب المقدس تؤيد ذلك، وقال بولس : « لان لي الحياة هي المسيح » (في١ : ٢١)

هل تريد ان تعرف من هو الروح القدس ؟ خذ هذا المفتاح بيدك فترى انه هو روح هذا الاله الحي المتأنس الذي قال عنه المسيح « ذلك يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم » (يو ١٦ : ١٤) . هو الذي يرينا المسيح حياتنا ويحيي فينا العواطف الروحية وكما رف على وجه المياه في صباح الخليقة وأوجد الحياة في العالم هكذا يرف على وجه خراب الخطية والموت الروحي ويسكب هناك حياة جديدة سماوية .

انه لامر محزن جداً ان اكثر المسيحيين مع كونهم يلفظون اسم الروح القدس مراراً بلا عدد لا يعرفون عنه شيئاً وعن عمله واهميته وكانه غير موجود الا بالاسم . هل تريد ان تعرف ما هي الواجبات وما هي المحرمات ما هو الحلال وما هو الحرام . خذ هذا المفتاح بيدك تر ان الواجبات هي كل ما يولد وينشط وينمي حياة النفس. والمحرمات هي كل ما يقاوم أو يضعف هذه الحياة . هل تريد ان تعرف ما هي السماء وما هي جهنم ؟ خذ هذا المفتاح بيدك تر السماء هي ملء الحياة وكمالها حياة للنفوس سالمة من كل ضعف وتقصير وضغط وكدر شبعانة تماما ونامية دون ادنى عثرة أو عائق . وجهنم هي فقدان الحياة ومرارة الفساد المحض وتفاقم الأثم والشر وكل انواع الخطيئة والآلام التي تنتج عنها . هل تريد ان تعرف من هم الخالصون ومن هم الهالكون ؟ خذ هذا المفتاح بيدك تر ان الخالصين هم الذين دبت فيهم هذه الحياة الروحية بفعل الروح القدس

والهالكين هم الذين لا يزالون في حالتهم الاصلية الطبيعية وهم موتى في الذنوب والخطايا مهما كانت ظواهرهم حسنة ونياتهم جيدة. البشر في العالم قسمان سكان البيوت وسكان القبور، فالبيوت للاحياء والقبور للاموات فلا يسكن الاحياء في القبور ولا الاموات في البيوت فهل يسكن الله نفوساً حية في جهنم أو نفوساً ميتة في السماء. هل تريد ان تعرف كيف تتيقن أن كانت نفسك حية فوارثة السماء أو مطرودة من السماء لكونها ميتة؟ خذ هذا المفتاح بيدك وادرس علامات الحياة الجسدية فتعينك على هذه المعرفة الجوهرية وترى أن أول علامات الحي هي الحرارة الداخلية. تتولد الحرارة الخارجية في جسم الميت اذا وضعته في الشمس ولكن الحرارة الداخلية لا تكون الا في الحي. فهل لك حرارة دينية داخلية غير متعلقة بحرارة الذين هم حولك؟ هل في قلبك نار روحية مشتعلة؟ متى كنت وحدك بعيداً عن الناس؟ العلامة الثانية هي الحركة الطبيعية لا الصناعية. آخر حركة واقلها في الحي هي حركة التنفس ليس الصناعي بل الطبيعي المجرد عن الوسائل الخارجية فالتنفس الروحي هو الصلاة. فهل صلاتك صناعية ومجرد الفاظ تلقنتها من غيرك أو هي طبيعية مستقلة عن تعليم الغير؟ فهل انت متحرك دينياً وتعمل اعمالا دينية من تلقاء نفسك لمجرد دافع داخلي؟ العلامة الثالثة هي الاغتذاء. الحي يحول ما يأكله الى غذاء لجسده يمتص ما حوله من هواء وماء وطعام ويغيره في جوفه لخيره. فهل لك هذه القوة قوة التحويل لكي تغتذي من كلام الله فتحوله الى اختبارات روحية؟ وهل انت قادر ان تحول الاحوال المعاكسة الى بركات؟ بهذا المعنى يقول الرسول كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (رو ٨:٢٨). والعلامة الرابعة هي الاصلاح. الحي يطرد الفساد بفعل الجسم في التنفس وفي الدورة الدموية وفي العرق، فهل ترى ذاتك تفعل هكذا وتجدد النقاوة بعد التجربة؟ والعلامة الخامسة هي النمو. الحياة هي البناء العظيم الذي لا ينفك عن التجديد. فهل ترى ذاتك نامياً في الروح؟ والعلامة السادسة هي قوة التوليد. الحي يولد من جنسه. فهل تقدر ان تقول انك تولد روحياً أي ان انفس غيرك تحصل على حياة جديدة بواسطتك

الحياة هي هبة من الله وليست صنع الانسان، ان كان فحول العلم قد عجزوا عن ايجاد جرثومة حياة جديدة من ادنى فروع الحي في العالم. أفننتظر من بشر ان يحيي نفساً بشرية بعمله أو قوته؟ روح الله القدوس هو مصدر الحياة الروحية وهو لا يتباطأ في اجابة طلب أي انسان طلب اليه ان يحييه بالحياة الروحية في النفس

استيقظ أيها النائم وقم من بين الاموات فيضيء لك المسيح!

اهم سؤال عن الانسان ما هو؟ هل هو حي أو ميت جسديا حتى انلا مال ولاأهل ولا عزيز آخر يعتبر شيئاً بالنسبة الى الموت والحياة. أفلا يكون هذا اهم سؤال عن النفس ايضاً لا اعمالها ولا ظروفها تهم بل هذا السؤال الرئيسي البسيط.

فريدة خوري

أصناف الناس الثلاثة

البشر اصناف بحسب طباعهم. فالصنف الاول يشمل القسم الاعظم من الناس، وهو ان يكون الشخص فاقداً وخز الضمير، فلا يشعر بعاداته واعماله، ولا بغضب الله عن سيئاته، فيعيش بذلك عديم الاهتمام. — والصنف الثاني هو الشخص الذي يعيش حسب الناموس ويعلم عن غضب الله فلذلك يكون خائفاً دائماً ومرتعباً — واما الصنف الثالث فهو الشخص العالم بخطيته وبغضب الله والمتيقن بانه تصور وولد بالاثم ولذلك فهو هالك، لكنه رغماً عن كل ذلك يصغي لصوت الانجيل، ويؤمن ان يسوع المسيح غفر خطاياه ويطهره من كل اثم يوميا وكلما طلب ذلك.

فالصنفان الاولان يكونان قد سارا في الطريق الخاطئ بينما يسير الصنف الثالث في الطريق الصواب ويعمل كل أوامر الله، وتظهر اثمار اطاعته باعماله البارة وبحياة النصرة على الخطية.

بقية صفحة ١٨

الله. فان الخروف نفسه يتولى مسح كل دمعة من عيونهم. وهم في حالتهم هذه لايحق ان يحزن عليهم. انما يجب الحزن اذا ما كنا نعلم ان اولئك المتوفين منا لم يكونوا مؤمنين واجب الايمان وكان يخامرنا ادنى شك في مصيرهم النهائي. فالحزن والبكاء على مصيرهم النهائي واجبان. وايضاً على مصير من كانوا سائرين على منوالهم اوجب. وان كنا نؤمن ان الذين سبقونا الى الدار الابدية يرتعون في جنائن الخلد. فالحزن والبكاء عليهم يخفضان من مقامهم ويحقرانِنا في أعين أرواحهم.

مقتطفات هامة

حوادث ايامنا في نور كلمة الله بقلم ر. و.

السينما والجرائم

صرح صحافي شهير وهو المنوط به نقد الافلام السينمائية من قبل جريدة الديلي تلغراف الانكليزية قائلاً: « استناداً الى درسي ومطالعاتي الكثيرة خلال سنين عديدة اعتقد ان شاشة السينما هي اعظم منشئ للجرائم في يومنا هذا. » ثم اقتبس ايضا ما قاله احد خبراء الاميركيين فقال: « ان صناعة الصور المتحركة الاميركية هي عدو المدنية الالد واعظم شراً حتى من تجارة المسكر نفسها فقد صار لها جيل كامل وهي بمثابة مدرسة جامعة للجرائم في جميع الامم. » وبهذا الصدد اعترف قاض شهير ورئيس لاحدى المحاكم الجزائية في مدينة لندن في سياق حديث له مداره نتائج الافلام الاميركية فقال: ان القوم الذين يبثون هذه الغاية (اي الافلام السينمائية) في العالم هم مفسدو المدنية وقد وضع على عاتق محاكمنا ومستشفياتنا وطلب اليهم تعزيل انقاض فساد هذا الويل ولا اتردد في القول ان هوليوود (المدينة الاميركية التي هي اعظم مركز لصناعة السينما) قد اكتسبت شهرة لا تعلوها سوى شهرة (عمورة) (وهي مع شقيقتها سدوم مضرب الامثال للتفوق في الفساد والخلاعة.)

اطبعوا سكككم سيوفاً يؤ ٣: ١٠

ذكرت احدى الجرائد الانكليزية ان سكات وجرافات ومسلفات (الات زراعية) استعملت في بلاد الانكليز في عهد الحروب النابليونية سيسبك منها قنابل ومدافع واجزاء للطائرات وقد قدر ان وزن الالات الزراعية المهجورة المبعثرة في انحاء البلاد يقارب ١٠٠،٠٠٠ طن ينتج عن جمعها وسبكها صنع اثنتي عشر سفينة يمكن استخدامها في جلب المواد الغذائية للبلاد.

ثروة فلسطين

قد تصبح بلاد فلسطين يوما ما من اغنى بلدان العالم وبذلك تتحقق الاهمية التي يسندها اليها الكتاب المقدس من كل وجه اي من الوجه المادي كما من الوجه الروحي. فقد قدرت المجلة المسماة (المواد الكيماوية) ان قيمة الاملاح الثمينة التي يمكن استخراجها من البحر الميت هي ما يقارب ٢٥٤ الف مليون ليرة (فلسطينية) وذلك المبلغ يربو اربع مرات على مبلغ ثروة الولايات المتحدة كلها

النزاع الحالي

ورد في نبذات تحث على الصلاة ما يلي: ان العالم مسرع الى الاشتباك في نزاع عام عظيم ولا يستطيع انسان ان يتكهن ماذا يكون مصير القتال الذي قد شبت نيرانه بشدة منقطعة النظير الا ان العارفين الههم يرون وراء ذلك خطة تنين الجحيم الساعي بحكمته الجهنمية الى تحقيق مقاصده الشريرة اي احراز السلطة المسكونية فيود لو امكنه ذلك ان يبتدر ملك المسيح الاتي بل يزيله لانه عالم حق العلم انه سيزج اخيراً في الهاوية عند حلول الاوان رؤ ٢٠: ٢ فقد ايد آلاته المختارة بقوة للعمل ولابادة الديانة المسيحية تمهيداً لظهور (انسان الخطية) ٢ تس ٢: ٨ (اي المسيح الكذاب)

مفاجأة عالمية قريبة

قال احدهم : سيحدث في احد الايام او احدى الليالي والناس منهمكون بمساعي الحياة العادية وهمومها وابان جريان الامور على مجراها المعتاد ان قوما سيختفون سراً واحد هنا وآخر هناك مختطفين كمثل اخنوخ الذي لم يكن لان الله كان قد نقله وسيتوارون عن الابصار من وسط المحيطين بهم ويصعدون للقاء ربهم في اثناء رجوعه وعند ذلك ستنشر الجرائد الصباحية اخباراً غريبة عن المفقودين وتهامس الاوساط التجارية والاجتماعية باشاعات مدهشة فمنذئذ يفهم — العالم المسيحي المرتد — عن الايمان والمتباطئ عن تصديق جميع ما تكلم به الانبياء ويدرك للمرة الاولى الحقيقة ان المسيحية الفاترة لا تكفى لتأهيل الناس للانضمام الى الذين قد نالوا رضى الله

مسيح الله والمسيح الدجال

مسيح الله	المسيح الكذاب
نسل المرأة	نسل الحية
ابن الله	ابن الهلاك
رجل الاوجاع	انسان الخطية
الخروف	الوحش
القدوس	الاثيم
غصن مجد	غصن اشنع
الراعي الصالح	الراعي الباطل
المعتلي عرش الكون	العتيد ان يزج في بحيرة النار

سؤال : هل من يضع الشواهد خلف هذه الحقائق؟

الزلازل

تثبت الاحصاآت بان الزلازل قد كثرت في القرن العشرين وازدادت هولا وفتكا بالارواح عما ذي قبل وهذا من علامات تقارب النهاية حسب انذار الرب يسوع متى ٢٤ الخ . فهاك ايها القارئ بعض المعلومات الهامة بهذا الخصوص : حدثت زلزلة سنة ١٦٩٤ في جزيرة صقليا وكان القتلى بها ٦٠،٠٠٠ و١٧٠٣ في اليابان القتلى ٢٠٠،٠٠٠ و ١٧٥٥ لشبونة في البرتقال ٥٠،٠٠٠ و١٧٨٣ ايطاليا ٦٠،٠٠٠ . و ١٨٨٢ ايطاليا ٢٢،٠٠٠

وفي القرن العشرين قنغرا في الهند في سنة ١٩٠٥ القتلى ٢٠،٠٠٠ و١٩٠٥ سن فرنسسكو الاميركية ٥٠٠ . و١٩٠٦ فلبريزو في شيلي ١،٥٠٠ . و ١٩٠٧ كنجستن في جزيرة جميكا ١،١٠٠ و١٩٠٨ مسينة في ايطاليا ٨٦،٤٨٣ . و١٩٢٠ ولاية كونان في الصين ٢٠٠،٠٠٠ . و١٩٢٣ اليابان ٩٩،٣٣١ . و ١٩٣٥ كلكتا في الهند ٥٦،٠٠٠ و١٩٤٠ تركية ٤٦،٠٠٠

نلاحظ من هذه الاحصاآت انه من ١٤ زلزلة كبرى حدثت منذ ٢٤٧ سنة حدثت تسع منها بعد سنة ١٩٠٥ وان مجموع القتلى المقدر بـ ٧٩٢،٥٨٣ منه الذين ماتوا في هذه الكوارث الاربع عشر ما ينوف عن ٥٠٠،٠٠٠ قد قتلوا منذ سنة ١٩٠٥ فيتبين من ذلك انه قد تضاعف تقريبا عدد الزلازل في خلال ٣٥ عاما على عدد الزلازل التي حدثت في مدة ٢١٢ عاما من ذي قبل كما انه قد مات من جراء الزلازل في خلال الثلاث والثلاثين سنة الاخيرة مضاعف عدد الذين ماتوا بالزلازل في مدة ٢١٢ سنة قبلها . ان لهذه الاحصاآت معناها ومغزاها وعليه فيجدر بكل مهتم بالحقائق النبوية ان ينتبه لئلا يدركه كفخ ذلك اليوم المرعب اي يوم الرب الذي فيه يعاقب المسكونة على شرها ويخطف خاصته لنفسه

فيا ايها المؤمن امتثل لقول سيدك : « متى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب » لوقا ٢١:٢٨ ان صوت الزلازل ينطق بانذارات واضحة صارخا : « اسهروا لان مجيء سيدكم قد اقترب ! »

تنبيه

تقاطرت علينا المقالات وتجمعت حتى ظل لدينا مواد كثيرة اضطررنا ابقائها للعدد القادم

رواية سموح السالم

(تابع العدد الماضي)

٢ - أثر الغريم

وادار سموح القهوة ثانية على الحضـور كل بدوره وكان ابان ذلك يسأل مقبلا اذا كانت فرسا الضيفين شربتا واكلتا وعن الماشية اذا كانت بأمان . ودخلت ام سموح وكفارة وجلستا حول النقرة وابتدأت المسامرة

سأل أبو سعيد الضيف الآخر عن غاية مجيئه الى بلدة دير البخت فاجابه انه خادم للانجيل يسمونه ظاهر المبشر يجول في بلاد حوران وجبل الدروز يذيع بشرى الخلاص في هذه البلاد المشهورة بكوم أهلها وجودة تربتها الحمراء وصلابة حجارتها السوداء واهمية آثارها الرقائبة والفينيقية والرومانية واليونانية والغسانية . فاجابه أبو سعيد انه هو أيضاً قد جال في هذه البلاد من تل شهاب وام الجمال جنوبا الى غباغب شمالا ولم ير مكروهاً في كل سفراته حتى انه كان مرة في «الشول» شرقي البصرة وسمج وعاد الى جبل الدروز آمنا سالما .

فقاطعته ام سموح قائلة : ان السفر قد اصبح خطراً في هذه الايام لكثرة عصابات الكسارى الذين يختبئون في أخربة المدن المهجورة أو في سراديب تحت الارض مخارجها في وسط قراهم ثم أخذ كل يقول شيئاً .

كفارة : لا شك عندي ان أهل الدخيل مع الكسارى

مقبل : أبو سعيد رأى يوسف الدخيل في الشام . ما قولك يا عماه هل كانت هيئته تشير على انه داخل في عصابات الكسارى ؟

دياب : وماذا كان يوسف الدخيل لابساً ؟

أبو سعيد : رأيت يوسف الدخيل في الشام وكان كما أعهده أسمر اللون واسع العينين معتدل القامة وأسود الشعر وكان لباسه يشير الى انه ساكن في جبل الدروز

ام سموح : الله يطيل عمرك يا ابا سعيد في أي يوم رأيته

أبو سعيد : المسألة صار لها اسبوعان لاني ذهبت بعد ذلك الى صيد نايل والى نوى .

وبعد أخذ ورد كثير التفت سموح الى المبشر الذي ظل صامتاً كل هذه المدة وقال له . حدثنا أيها الضيف تكلم عما رأيت من الآثار وهل تفرجت على آثار هيكل عشتاروت ؟

المبشر : ان الجبل الذي لم تزل عليه آثار هذا الهيكل هو بقرب درعا مدينة اذرعي التي افتتحها موسى الكليم

دياب : وكل بلدتنا دير البخت مبنية على آثار دير الرهبان اليونان . ولم يبق من هذا الدير سوى كنيسته وقد جعلها المسلمون جامعاً لهم .

المبشر : أفليس من كنيسة للنصارى هنا

ام سموح : لا كنيسة ولا خوري في بلدة دير البخت ولا يصلون فيها .

مقبل : نحن قليلو العدد وفقراء لا نقدر ان نقوم بتكاليف كاهن ليأتي ويصلي لنا

دياب : نعم ان نفقات الكاهن كثيرة جداً

فقالت ام سموح والدمع ملء عينيها : ان ابا سموح (المرحوم) كان كلما جاءنا خوري للصلاة يذبح له ذبيحة ويعمل له ضيافة كبيرة يدعو اليها كل كبار البلد .

كفارة : وكان الخوري كل مرة يأخذ معه لوح الصابون الجديد والمنشفة وكل ما يقدم له ليستعمله

فالتفت أبو سعيد متملصاً من سؤالات سموح وقال : يلازم الخوري الانسان كل حياته . يوم ولادته يأخذ الخوري الحلوان وفي المعمودية نحتاج الى الخوري والخوري يطلب الاجرة وللخطبة وللعرس نحتاج الى الخوري والخوري لا يكلل بلا دراهم وفي الجنازة نحتاج الى خوري ولا يحضر الخوري دون ان يقبض اجرة جنازته وبعد ذلك نحتاج الى خوري للاخراج من المطهر ولا يخرج الخوري احداً من المطهر بدون نقود . فارجو ان تتركوا الصلاة والصوم فمن يصوم ويصلي تركبه القلة .

المبشر : اسمع لي يا أخي أبو سعيد . هذا المثل ليس صادقا . فمن لا يصلي ولا يشكر الله على خيراته وانعاماته فهو كافر جاحد فارجو ان لا تقول كذا في الصلاة لظنك ان اناسا يسيئون استعمالها واسمحوا لي ان اسألكم جميعاً هل تحبون ان نصلي الان ؟

ام سموح : كيف لا نحب ان نصلي فالصلاة تقربنا من الله ولكن لا كاهن هنا الآن

المبشر : أليس الله في وسطنا الآن

أبو سعيد : بلا شك الله حاضر ناظر

المبشر : ألا يسمعنا اذا صلينا اليه الان ونحن في هذا المكان

ابو سعيد : بلا شك يسمعنا ولكننا لا نعرف ان ندعوه دون كاهن يقودنا في القداس وبما ان الكاهن ليس موجوداً فلا نستطيع ان نصلي ابداً .

المبشر : ان ربنا ومخلصنا قال لنا في انجيله الطاهر اننا مهما طلبنا من الآب باسمه يستجيب لنا . ولم يقل ان الكاهن يجب ان يأتي ويطلب لنا من الله . ألم تقرأوا الأنجيل

دياب : لا أحد منا يعرف ان يقرأ ولا أحد عنده انجيل هذا محظور علينا لاننا عامة .

كفارة : كان عند جدي سواعية أخذها الخوري لما جاء وأخرج الشيطان من جدي بعد ان مات.

فاخرج المبشر انجيلا من جيبه وأراه للجماعة فكان كل واحد بدوره يأخذه منه ويتفرج عليه ويشبهه بأحد الكتب التي كان يراها بيد أحد المسلمين . ثم سألهم المبشر اذا كانوا يريدون ان يسمعوا ماذا يقول الانجيل عن الصلاة واذ رآهم راغبين فتح الاصحاح السادس من انجيل متى وأخذ يقرأ بكل تأن . غير انهم لم يفهموا تلك العبارات الحلوة ولم تكن سوى برهة حتى أعرض جميعهم عن الاصغاء وابتدأ كل يتهامس مع رفيقه منتظرين مجيء « نومن » أو « ابانا » ليرسموا علامة الصليب على وجوههم. فكانت ام سموح ابان القراءة تسأل كفارة عما اذا كانت قد سدت على الدجاجات وعما اذا كانت غسلت الحليبات والخ . وكان سموح يحادث الزيات ويستخبر منه عن غريمه . وغرق مقبل ودياب في الحديث عن الفلاحة

وحينما وصل المبشر الى الصلاة الربية أراد ان يرى اذا كان أحد الحضور استفاد شيئاً فسمعهم يقولون له ان يصغي الى آذان العشاء ويتأمل جمال صوت المؤذن . فانتهز المبشر هذه الفرصة وانصت هنيهة حتى سكت الجميع ثم سألهم عما اذا كانوا يعرفون اين وصل بالقراءة ولما رأى تحيرهم قال وصلنا الى الصلاة الربية وسألهم اذا كان احد يريد ان يتلوها فبادرته ام سموح قائلة « نؤمن بما يرى وما لا يرى »

المبشر : لا اريد « نومن » بل « ابانا »

ام سموح : اسمع « ابانا الذي من الشرير آمين »

فقرأ لهم المبشر ابانا عدة مرات وحاول ان يعلمهم اياها ولكن لم ينجح كثيراً . فطلب منهم ان يجثوا معه ليصلي معهم. فاخذ كل واحد يتطلع في الآخر غير انهم اخيراً غلبوا في امرهم لعلمهم بجهلهم ولافتضاحهم أمام هذا المبشر الغريب فتكتفوا واصغوا الى الصلاة الحارة التي قدمها المبشر الشيخ من أجل تلك الجماعة المسيحية التي لا تعرف عن المسيح سوى اسمه . ولا شك ان الله سمع تلك الصلاة واستجابها رغما عن لوعة الثار الملتهبة في قلوب اصحاب ذلك البيت.

ثم قامت كفارة وامها وأخذتا معهما المرابعين وارسلتا معهما اللحف الى المضافة ففرش سموح لضيفيه وخرج طالباً لهما ان يصبحا على خير وذهب واغلق البوابة وتوجه هو ايضاً الى بيته وقد زال همه لعثوره على أثر للغريم ولعزمه على الاقدام والعمل.

٣ – الوصية السادسة

في الصباح بعد ان ودع ام سموح ضيوفها خلت بابنها وقالت له . اعلم يا حبيبي لقد فهمت من حديث البارحة ان غريمك في جبل الدروز وربما انه تحت حماية الباشا أو انه مختبي في أحد الاخربة مع الكسارى . وقد اصبح الأخذ بثار أبيك أصعب مما كان باضعاف فعليك ان تتحذر وتتروى فيما انت فاعل

فقال : ان الصعوبات تشدد عزائم الرجال ولا يرتخي الا كل بليد جبان . فاطلبي لي يا والدتي من الله ان يساعدني على محو العار عن اسرتنا لانه تعالى يستجيب لك لمواظبتك على الدعاء والصلاة

فضربت ام سموح على صدرها وصرخت قائلة . أتضرع اليك يا الهي بجاه ابنك الحبيب وبحق شفاعته عندك لا تتخلى عنا وأسعفنا حتى نقوم بهذا العمل الشريف حق قيام

سموح : اريد ان اخبرك بما قد نويت عليه . سوف اخرج الليلة متخفياً وأذهب الى جبل الدروز وأبحث كل مدنه من صلخد الى دير علي حتى أجد مقر بيت الدخيل وآخذ بثار ابي واعود اليك ظافراً منصوراً

ام سموح الله يكون معك وينجيك ويخزي اعداءك

في تلك اللحظة دخلت كفارة عليهما ومعها المبشر يلهث من شدة التعب والعرق يتصبب على جبينه . ولم يأخذ المبشر له وقتاً ليجلس ويستريح بل خاطب سموحا بنفس متقطع قائلا

المبشر قص لي أبو سعيد ونحن خارجان من البلد أنك تبحث عن بيت الدخيل لتأخذ منهم بثار أبيك أليس كذلك ؟

ام سموح ان ابا سعيد لأكبر منافق على وجه الارض وكل أقواله كذب محض أفليس لنا ثار عند بيت الدخيل ولا نحن نبحث عنهم لهذه الغاية. انما لسموح غرض عند ابي يوسف الدخيل وعده ان يعطيه اياه قبل ان يرحل .

كفارة ما أقل دين الناس حتى النصارى أصبحوا يخونون بعضهم بعضاً .

سموح ما همك أيها المبشر اذا كنت أبحث عن بيت الدخيل لثار أو لغير ثار ؟

المبشر اصغ الي يا أخي الحبيب سموح ولا تغضب مني فانا كما تراني مع كبر عمري اتيت اليك فاسمع لقولي ولو لحظة واحدة فلو رأيتني وانا غريب عنك على حافة جرف وقد أوشكت ان اسقط وأهوي فاهلك . أفما كنت تحذرني . أفما كانت مروءتك تجعلك تقترب مني وتمسكني وتجذبني وتخلصني من الهلاك والموت ؟

سموح دون شك فمن لا يفعل ذلك وعنده اثر من المروءة

المبشر وأنا أرى الآن اخا كريماً على وشك السقوط والهلاك وأرى ان الواجب يدعوني لاخلصه .

سموح بارك الله فيك وخيراً تفعل شراً لا تلقى .

— يتبع —